التي لم تُجر فيها انتخابات، بهدف التحضير لاجرائها» (**وفا**، تونس، ٢/٩/١٩٩١).

نجاح كامل

لئنْ كان الحظ حالف الاسلاميين في الانتخابات للغرفة التجارية في الخليل، فانه قد جاء بعد فشل كبير على صعيد الانتخابات التي أُجريت، في جامعة بيت لحم، لاختيار مجلس اتحاد الطلبة للعام الدراسي ١٩٩١ ـ ١٩٩٢. وكانت اختباراً أول لقوة نفوذ التيارات السياسية في الجامعة، في الفترة الاخيرة. وهي الانتخابات الاولى على الصعيد الطلابي، منذ الانتفاضة، أواخر العام ١٩٨٧. فقد كانت الجامعة مغلقة، منذ ذلك الحين وحتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، حين أُعيد فتحها دون غيرها من الجامعات.

خاضت العناصر الطلابية المؤيدة لـ م.ت.ف. معركتها الانتخابية ضد الجماعات الاصولية، ضمن قائمة «شهداء الانتفاضة» للحصول على تسعة مقاعد، اتفق على تقاسمها بين الاطراف الوطنية المؤتلفة ضمن القائمة على أساس ثلاثة مقاعد للشبيبة (فتح)؛ وثلاثة لقائمة العمال (جبهة شعبية)؛ ومقعد لقائمة الوحدة (الديمقراطية)؛ ومقعد آخر لقائمة الاتحاد (شيوعيين). وقد حصل الشيوعيون على مقعد اضافي بسبب انسحاب الاسلاميين وفوز القائمة الوطنية بالتزكية (ايمانويل، **مصدر سبق ذكره**).

من جانبهم، أبدى الاسلاميون عدم ثقتهم في لجنة الانتخابات، وأعلنوا ذلك قبل انسحابهم. أمّا الوطنيون، فقد فسّروا الانسحاب بأنه خوف من جانب الاسلاميين من مواجهة الفشل، وعدم الفوز بأي من مقاعد مجلس الطلبة في الجامعة. وقدّر بعضهم ان بامكان الاصوليين، لو خاضوا الانتخابات، الفوز بنسبة عشرة بالمئة من الاصوات، في جامعة تبلغ نسبة الطلبة المسيحيين فيها ستين بالمئة (**المصدر نفسه**).

خلافات واتفاقات

لم تتوقف الانتصارات الوطنية على الصعيد الانتخابي في المؤسسات والهيئات النقابية في الضفة الفلسطينية، ولكن مع قليل من «المشكلات الوطنية»، التقليدية، التي تتمحور، في العادة، في الحصص من المقاعد المحددة للهيئات أو المجالس الادارية. وكان هذا الأمر أكثر وضوحاً في انتخابات رابطة الصحافيين العرب التي أُجريت في آب (اغسطس) ١٩٩١. فقد تنافس على مقاعد الهيئة الادارية للرابطة كتلتان، هما «الكتلة الوطنية» وكتلة «التجمّع الصحافي الديمقراطي» (تصدّ). وكانت «تصدّ» قد تشكّلت في اجتماع عقد في مقر اتحاد الكتاب الفلسطينيين، بتاريخ ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٩١، وضمّ ٢٨ صحافياً من مؤيدي الجبهتين، الشعبية والديمقراطية، حيث أُجريت عملية اقتراع محدودة لاختيار مرشحي «تصدّ» لانتخابات رابطة الصحافيين العرب. وتقدّم للترشيح ١١ صحافياً، فاز من بينهم سبعة، هم: يوسف حامد، وحمدي فراج، وعبداللطيف غيث، ومحمد ابو لبدة، وفايز البرغوثي، وحسين الجمل، وعلي جدّة (**الانتفاضة في شهر**، نشرة محدودة التوزيع، نيقوسيا، العدد ٣٨، ٩/٧ ـ ٨/٨/١٩٩١). أمّا الكتلة الوطنية، فضمّت مؤيدين لـ «فتح» وللحزب الشيوعي الفلسطيني.

كان متوقعاً ان تمضي العملية الانتخابية بهدوء، نظراً الى غياب المنافسة بين التيارات الوطنية والتيارات الاسلامية. غير ان الأمور جاءت مختلفة، بسبب تشكيل قائمة «تصدّ». فقبل الانتخابات، انسحب أنصار الجبهة الديمقراطية من التشكيل الجديد، وبدأت عملية تنسيق جديدة بين القوى المتنافسة، لم تخلُ من صراعات، انتهت بتوزيع مقاعد الهيئة الادارية كما يلي: ستة مقاعد للشبيبة المؤيدة لـ «فتح»؛ مقعدان للعمل (الشعبية)؛ مقعدان للوحدة (ديمقراطية)؛ مقعدان للاتحاد (شيوعيين)؛ بالاضافة الى مقعد أُعطي لمستقل (**الحياة**، لندن، ٢٧/٩/١٩٩١). وكان تقدّم الى الانتخابات ٣١ مرشحاً، انسحب منهم ثمانية، وتمّ رفض ترشيح واحد لتعارضه مع النظام الداخلي. وجاءت نتائج فرز الاصوات كما يلي: ابراهيم سجدية (١٩٤ صوتاً)؛ نعيم طوباسي (١٩٣)؛ حاتم عبدالقادر (١٨٥)؛ قدورة موسى (١٧٩)؛ نبهان خريشة (١٨٧)؛ محمد ابو لبدة (١٧٢)؛ راضي الجراعي (١٧١)؛ هاني العيساوي (١٧٠)؛ ابراهيم ملحم (١٦٨)؛ خالد اليازجي (١٦٢)؛ محمد المناصرة (١٥٩)؛ اسعد يونس (١٥٨)؛ حمدي فراج (١٢٦) (**الحرية**، بيروت، العدد ٤١٧ / ١٤٩٢،